



المقدسي لتنمية المجتمع  
Al-Maqdese for Society Development (MSD)



تقرير مدمم المنازل في القدس الشرقية للعام ٢٠١٨

## سياسية هدم المنازل في مدينة القدس المحتلة الى أين ؟؟

لعل هذا السؤال والذي سألناه مرارا وتكرارا ، ولعل الاجابة كانت ممثلة ب سلطات الاحتلال المصره على الاستمرار ب سياستها العنصرية اتجاه الفلسطينيين في مدينة القدس ، وتعمل بكل قوتها وغطرسها على تهويد المدينة وتضييق الخناق على الفلسطينيين في مدينتهم مدينة القدس المحتلة ، من خلال هدم منازلهم ومنشآتهم لحجج واهية ضاربة في عرض الحائط جميع الاعراف والقوانين الدولية حيث " تنص المادة 17 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على " أن لكل شخص حق التملك بمفرده أو بالاشتراك مع غيره ولا يجوز تجريد أحد من ملكه تعسفا ."

كما أن اتفاقية جنيف الرابعة تمنع بوضوح التعرض للممتلكات الخاصة وهدم المنازل وترحيل السكان وكافة الإجراءات التعسفية، وإن حجة " البناء غير المرخص " بحسب إدعاء الجيش الإسرائيلي لا تشكل بحسب القانون الدولي سببا كافيا لهدم المنازل في غياب " أسباب عسكرية قاهرة" للهدم، الأمر الذي لم يذكره جيش الاحتلال. وتجدر الإشارة إلى أن العديد من العهود الدولية التي وقعت عليها إسرائيل، وخاصة العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، تنص على أن هدم منازل السكان الأصليين وترحيلهم والإبقاء عليهم بدون مسكن يأوئهم هي إجراءات غير قانونية وتعتبر إنتهاكا لمعاهدات حقوق الإنسان الدولية وللقانون الدولي الإنساني الذي يسري في الأراضي المحتلة.

مما يزيد الامر استهجانا هو إستمرار عمليات بناء المستوطنات غير المتوقف في المدينة المحتلة ، حيث صادقت بلدية الاحتلال الإسرائيلي في القدس المحتلة على بناء 3000 وحدة إستيطانية جديدة في المنطقة الواقعة بين مستوطنة "جيلو" ومنطقة شارع الأنفاق جنوب المدينة. وتبلغ مساحة الأرض التي ستقام عليها الوحدات الاستيطانية الجديدة المصادق عليها، حوالي 280 دونما، ومعظمها أراضي ملكية خاصة. ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن مثير تورجمان نائب رئيس بلدية القدس، باعتباره رئيس لجنة التخطيط المحلية، قوله "اليوم هو يوم تاريخي لمدينة القدس التي تنقصها الأراضي، صادقنا على آلاف الوحدات الاستيطانية في جيلو، وهذا يعني مزيدا من الأزواج الشابة في المدينة، ومن أجل الاستمرار في تطوير القدس ومنحها الدفعة الأكبر في السنوات الأخيرة ". مما لا شك فيه ان الاحتلال ماضٍ في ذلك، خصوصا في ظل الدعم الأمريكي الذي لا سابق له، حيث أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترمب إعتبار القدس عاصمة لإسرائيل، وقراره ينقل سفارة بلاده إليها . وتأيده لكل ما تقوم به سلطات الاحتلال اتجاه الشعب الفلسطيني، استهداف القدس بشكل خاص حيث أنه بعد إعلان الرئيس الأمريكي في شهر واحد فقط ، صادق الكنيست الإسرائيلي (البرلمان الاسرائيلي) في القراءتين الثانية والثالثة على قانون "القدس الموحدة" الذي يمنع أي حكومة إسرائيلية من التفاوض على أي جزء من القدس إلا بعد موافقة غالبية نيابية إستثنائية.

## 1. عمليات الهدم التي قامت بها سلطات الاحتلال في مدينة القدس الشرقية للعام 2018

يضع بنك معلومات المقدسي بين أيديكم إحصائيات الهدم التي قامت بها سلطات الاحتلال للعام 2018، حيث قامت سلطات الاحتلال ممثلة ببلدية الاحتلال ووزارة الداخلية وسلطة الطبيعة والادارة المدنية على هدم 141 منشأة سكنية وغير سكنية ( تشمل محلات تجارية ، بركسات ، والاسوار).

أسفرت عمليات الهدم عن تشريد أكثر من 251 شخص ، من بينهم 143 طفل ، حيث لم تسلم أي منطقة في مدينة القدس من عمليات هدم المنازل ناهيك عن الاعتقالات التي تقوم بها قوات الأمن والشرطة الاسرائيلية لأصحاب المنازل ، فلا يكتفهم هدم المنازل، وانما تقوم أيضا بالاعتداء على اصحابها بالضرب والاعتقال .

| الجهة المنفذة للهدم |          | أعداد المشردين |      | نوع البناء              |                   | المنطقة    |
|---------------------|----------|----------------|------|-------------------------|-------------------|------------|
| هدم سلطات الاحتلال  | هدم ذاتي | أطفال          | كبار | عدد المنشآت غير السكنية | عدد الشقق السكنية |            |
| 5                   | 1        | 9              | 15   | 21                      | 6                 | العيسوية   |
| 9                   | 3        | 48             | 37   | 7                       | 11                | بيت حنينا  |
| 1                   | 0        | 0              | 0    | 2                       | 0                 | بيت صفافا  |
| 8                   | 2        | 22             | 13   | 14                      | 7                 | جبل المكبر |
| 6                   | 0        | 20             | 14   | 20                      | 16                | شعفاط      |
| 8                   | 7        | 24             | 14   | 10                      | 8                 | سلوان      |
| 1                   | 1        | 8              | 4    | 2                       | 2                 | صور باهر   |
| 3                   | 0        | 5              | 6    | 1                       | 3                 | عناتا      |
| 1                   | 0        | 4              | 5    | 0                       | 2                 | أبوغوش     |
| 1                   | 0        | 3              | 2    | 0                       | 1                 | الطور      |
| 1                   | 0        | 0              | 0    | 7                       | 1                 | حزما       |
| 44                  | 14       | 143            | 110  | 84                      | 57                | المجموع    |
| 58                  |          |                |      | 141                     |                   |            |
| مجموع عمليات الهدم  |          |                |      | منشأة سكنية وغير سكنية  |                   |            |



صورة لعملية هدم نفذتها سلطات الاحتلال لبنانية في منطقة العيسوية بتاريخ 2018/11/7

ونلاحظ من الجدول السابق أن أكثر المناطق المقدسية إستهدفا كانت شعفاط، سلوان ، العيسوية ، بيت حيننا , حيث أسفرت عمليات الهدم في منطقة العيسوية عن هدم 6 شقق سكنية، و 21 منشأة غير سكنية، الأمر الذي أسفر عن تشريد 24 شخص منهم 9 أطفال. وكانت كبرى عمليات الهدم في العيسوية هدم جرافات بلدية الاحتلال بناية للمواطن ج . ع ، وأصببت خلال ذلك صاحبة المنزل بحالة اغماء ونقلت بسيارة الاسعاف لتلقي العلاج، كما أصيب المصور الصحفي وائل السلامة بعيار مطاطي في ساقه خلال رصده وتوثيق عملية الهدم. تتكون البناية من 3 طوابق ، الطابق الاول تجاري ضمن محلات تجارية ، والطابقين الاخرين مكون من 4 شقق سكنية تم هدمها بالكامل ، أسفرت عن بشري 17 فردا بينهم 7 أطفال.

أما فيما يخص منطقة شعفاط فقد قامت قوات الاحتلال بهدم 16 شقة سكنية و 20 منشأة غير سكنية ، حيث أسفرت عمليات الهدم عن تشريد 34 شخص جلهم من الاطفال، حيث هدمت قوات الاحتلال إسكان كامل في منطقة مخيم شعفاط حيث يحتوي الاسكان على 12 شقة سكنية تم هدمها بشكل كامل أسفرت عن تشريد كامل سكان الاسكان وبقائهم دون مأوى .

كما قامت قوات الاحتلال بهدم 19 محل تجاري في مخيم شعفاط ، وتضمنت عمليات هدم 3 محطات وقود بالاضافة الى 16 محل تجاري ، حيث اقتحمت قوات ضخمة من الشرطة وحرس الحدود المخيم و اغلقت الطريق وأمهلت أصحاب المحلات التجاري فقط 10 ساعات لتفريغ محلاتهم من البضاعة . وشرعت بعد ذلك في الهدم مما أسفر عن خسائر مادية تقدر بمئات آلاف الشواقل .



صورة قيام عائلات فلسطينية بهدم منزلهم بانفسهم قبل أن يتملكها المستوطنون في بيت حنينا 2018/7/19

اما فيما يتعلق بمنطقة بيت حنينا فلم يكن خيار عائلي أبو ارميلة والشوامرة هدم منازلها الأربعة سهلا ، بل جاء بعد صراع طويل مع محاكم الاحتلال، التي قررت منح الأرض للمستوطنين بادعاء ملكيتها، وكان عدم تسليم المنازل للمستوطنين وهدمها أهون عليهم من تركها لهم، أفراد عائلة شوامرة وأبو ارميلة وقفوا جميعا يراقبون الجرافات وهي تهدم منازلهم في بلدة بيت حنينا شمال مدينة القدس، هذه المنازل التي احتضنتهم على مدار 17 عاماً، ورغم صعوبة الهدم الا انهم شعروا بالفخر لعدم تسليمها للمستوطنين، و نصبوا خيمتين على بعد أمتار من ركام المنازل المهدومة لتكون عنوانهم الجديد بعد تشريدهم وتركهم دون مأوى.وقالت العائلتان: " سنبقى في هذه الخيام بالقرب من المنازل المهدومة نستظل بشجرها الذي قمنا بزراعته ورعايته لسنوات مضت، فلا مأوى آخر لنا، وخلال الأسابيع الماضية قمنا بتفريغ كافة محتويات المنازل ووضعنا الأثاث عند الأهل والجيران لتنفيذ عملية الهدم.

وأوضحنا أن المستوطن "أرية كينج" ادعى عام 2006 ملكية الأرض المقامة عليها منازلهم وأبلغهم بالأمر شفويا، وبعد فترة قصيرة قام بتسليمهم ورقة من محاميه للمطالبة بالأرض ودفع بدل إيجار لاستخدامها، ثم قررت المحكمة اغلاق القضية وتثبيت ملكية الأرض للفلسطينيين القاطنين بالمنزل، وبعد حوالي عامين أعاد المستوطن رفع قضية إخلاء وأغلق قاضي محكمة الصلح الملف، وفي عام 2013 استأنف المستوطن للمحكمة المركزية وأبرز أوراق ومستندات وكالة دورية وطابو تفيد بأن المستوطنين يملكون الأرض وحينها أقرت المحكمة ملكية الأرض للمستوطنين وكذلك كان قرار المحكمة العليا.

وأضافت العائلتان أن المحكمة العليا الاسرائيلية قررت بضرورة تسليم الارض للمستوطنين وأمهاتهم حتى الأول من آب لاختلاء المنازل ، الا ان العائلتين أبلغتا قضاة المحكمة انهما ستقومان بهدم المنزلين قبل رحيلهما تحسبا لتحويلها لبؤرة استيطانية، رغم الاغراءات المالية التي عرضت عليهما لابقاء المنازل الأربعة."وتبلغ مساحة الأرض التي يدعي المستوطن "أرية كينج" ملكيتها 3 دونمات، علما أن بلدية الاحتلال فرضت مخالفة مالية على عائلة شوامرة قيمتها 120 الف شيكل، وعلى عائلة أبو ارميلة 75 ألف شيكل بحجة البناء دون ترخيص.

## 2. عمليات الهدم الذاتي خلال العام 2018.



صورة لعملية هدم ذاتية لمواطن أجبر على هدم منشأة في بلدة سلوان بتاريخ 2018/4/27

يقصد في عملية الهدم الذاتي بان تقوم قوات الاحتلال باجبار المواطن على هدم منزله بيده ليتفادى من ان يقوم بدفع غرامات مالية كبيرة كتكلفة الهدم التي تقوم بها قوات الاحتلال والتي تبلغ مبالغ طائلة، فتقوم بلدية القدس باعطاء المواطن مهلة معينة لتنفيذ عمليه الهدم. ففي العام ال 2018 قام 14 مواطن من تنفيذ عمليات الهدم الذاتي، فتصدرت منطقة سلوان عمليات الهدم الذاتي حيث قام 7 مواطنين في منطقة سلوان بهدم منازلهم ، حيث لا تأبه سلطات الاحتلال ولا تكثرث من الاضرار النفسية التي يواجهها كل من صاحب المنزل وكافة افراد العائلة، فهو اشبه بان يدمر حلم بيده حيث ان امتناع بلدية الاحتلال عن تقديم رخص البناء هو ما يجبر السكان على البناء ولا تكتفي بلديه الاحتلال بذلك فهي ايضا تجبره على تدميره بيده.

أفاد السيد إ. رمضان أن بلدية الاحتلال أصدرت قرارا بهدم موقف سيارات خاص به قبل حوالي 3 أشهر، بحجة البناء دون ترخيص وحاول تأجيل وترخيص المنشأة دون جدوى، وداهمت شرطة الاحتلال المنشأة قبل عدة أيام وطالبت بهدمها وأمهلته حتى الأحد القادم لتنفيذ قرار الهدم وإلا ستقوم آليات البلدية بعملية الهدم و يترتب عليه دفع تكاليف إضافة إلى الغرامات اللهيبة التي فرضتها سلطات الاحتلال تصل الى 60 ألف شيكل.